

التبيان في تفسير القرآن

(28) وانشد الاخفش: وأرى لها دارا بأغدره السي * دان لم يدرس لها رسم إلا رمادا
هامدا دفعت * عنه الرياح خوالد سحم (1) يعني أرى لها دارا ورمادا. وكأنه قال في البيت
الاول: ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان. وخالفة ابوالعباس فلم يجر ان تكون
(إلا) بمعنى الواو أصلا. الرابع - قال قطرب: يجوز الاضمار على معنى لئلا يكون للناس عليكم
حجة إلا على الذين ظلموا. وموضع الذين عنده خفض على هذا الوجه يجعله بدلا من الكاف كأنه
قيل في التقدير: لئلا يكون للناس على أحد حجة إلا الظالم. قال الرماني: وهذا وجه بعيد لا
ينبغي أن يتأول عليه، ولا على الوجه الذي قاله ابوعبيدة والاختيار القول الاول. وأثبتت
(الياء) في قوله " واخشوني " هاهنا، وحذفت فيما عداه، لانه الاصل، وعليه اجماع هاهنا.
واما الحذف فللاجزاء بالكسرة من الياء. وقوله: " واخشوني " معناه واخشوا عقابي بدلالة
الكلام عليه في الحال، وإنما ذكرهم فقال " فلا تخشوهم " لانه لما ذكرهم بالظلم، والاستطالة
بالخصومة والمنازعة طيب بنفوس المؤمنين أي فلا تلتفتوا إلى ما يكون منهم فان عاقبة
السوء عليهم. وقال قتادة، والربيع: المعني بالناس هاهنا أهل الكتاب. وقال غيرهما: هو
على العموم - وهو الاقوى - وقال ابن عباس، والربيع، وقاتدة: المعني بقوله " الذين ظلموا
" مشركوا العرب. وقال قوم: هو على العموم - وهو الاولى - . وقوله " لئلا " ترك الهمزة
نافع. الباكون يهمزون. ويلين كل همزة مفتوحة قبلها كسرة. والحجة هي الدلالة. وهي
البرهان. قوله تعالى " كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم
اللسان (1) _____ (1) اللسان (خلد) ذكر البيت الثاني فقط.